

مصر القديمة في المنهج الميثولوجي في كتاب كنز الدرر وجامع الغرر

للدوادري (ت: بعد ٧٣٧هـ/١٣٣٦م)

أ.د. أسامة كاظم الطائي
الباحثة زينب محمد عبيس
كلية التربية/ جامعة بابل

المقدمة:

يعد أبو بكر بن عبدالله بن أيبك الدوادري من مؤرخي مصر في عصر المماليك، لم ينل شهرة واسعة من بين مؤرخي عصره؛ إذ لم تقدم المصادر التاريخية ولا الرجالية ترجمة كافية ومعلومات وافية عن حياة الدوادري، ويعد كتابه (كنز الدرر وجامع الغرر) من الكتب الهامة في التاريخ الإسلامي عامة، وتاريخ مصر والعصر المملوكي خاصة، وتناول دراسة مصر القديمة في الجزء الثاني من موسوعته، وتعد مصر المنشأ الثاني من جهة القدم الزمني لحضارات العالم المعروفة بعد حضارة وادي الرافدين، وقد أحاطها الدوادري بعناية خاصة، بسبب إقامته ونشأته فيها، وتعلقه بأجوائها وتأثيرها فيها، وينعكس كل هذا في استخدامه للهجتها وتتبعه لكل ما يخصها، ومن أوضح ذلك سبقه لكل مؤرخ يذكر النيل في كل سنة.

اقتضت طبيعة الموضوع ان نعتمد المنهج المتبع في هذه الدراسة فكان المنهج الوصفي الاستقصائي بالإضافة الى المقارن والنقدي وتقسيم البحث الى اربعة فقرات، تناولت الاولى نبذة عامة حول مصر، استعرض فيها الموقع الجغرافي وأسم مصر، اما الفقرة الثانية تضمنت كهان مصر ما قبل الطوفان، احتوت هذه الفقرة تعريف بالكهان وأهم القاب ومراتب الكهان، بالإضافة إلى كهان مصر حسب رواية الدوادري ومقارنتها مع المصادر الأخرى، وخصصت الفقرة الثالثة لدراسة ملوك مصر ما بعد الطوفان حسب رواية الدوادري، وقارنا روايته مع المصادر الأخرى، وألحقت دراستنا باستنتاجات، وقائمة اردفنا اهم المصادر والمراجع.

أولاً: نبذة عامة حول مصر:

الموقع الجغرافي:

ابتدأ الدواداري إحاطته لمصر بذكر الموقع الجغرافي، ونسبه لابن حوقل، قائلاً عنه: "... أما مصر فلها حدّ ينتهى يأخذ من بحر القلزم خلف العريش إلى رفح ثم يعود على ساحل البحر الرومي إلى الإسكندرية إلى برقة في البرية، ثم إلى الواحات، ويمتدّ إلى بلاد النوبة، ثم يعطف على حدّ أسوان إلى أرض البحاة: وينتهى إلى القلزم إلى طور سيناء، ثم يعطف إلى تيه بنى إسرائيل مادّا في الجفاء إلى بحر القلزم مكان مبتدأه"^(١) إلا أنه عند المقارنة مع ما ورد في كتاب "صورة الأرض" نجد غير ذلك، إذ قال: "أما مصر فلها حد يأخذ من بحر الروم من الإسكندرية ويزعم قوم من برقة في البرية حتى ينتهى الى ظهر الواحات ويمتد الى بلد النوبة، ثم يعطف على حدود النوبة من حد أسوان على أرض البجة في قبلي أسوان حتى ينتهى الى بحر القلزم ثم يمتد على بحر القلزم [ويجاوز القلزم الى طور سينا ويعطف على تيه بنى إسرائيل مارا الى بحر الروم] في الجفار خلف العريش ورفح ويرجع على الساحل مارا على بحر الروم الى الإسكندرية ويتصل بالحد الذي قدمت ذكره من نواحي برقة"^(٢) ومن مقارنة العبارتين يبدو جلياً مقدار التصرف بالعبرة، الذي أحدثه الدواداري، وهو إخلال بالنص ما كان له فعل ذلك بنسبة كلامه لغيره، والأجدر به إما أن يوضح مورد الخلاف، أو يذكره بدون الاقتباس خصوصاً أن القضية لا تتطلب ذلك العناء في تحديدها، وهو يعيش في أحضانها وتربى في كنفها، ومن المعلوم أن مصر تقع في الشمال الشرقي من قارة أفريقيا، ولديها امتداد آسيوي، حيث تقع شبه جزيرة سيناء، فهي إذن دولة عابرة للقارات تقع على بحرين هامين، هما البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط^(٣) وهذا الموقع أعطى ميزةً وأهميةً بالغةً لها، لأنه يربط بين شرق العالم العربيّ مع غربه، ويربط النهر العظيم فيها بين شرق وغرب العالم العربيّ مع وادي النيل الإفريقي، وهي بذلك تُعدّ حلقة وصل بين قارتيّ آسيا وأفريقيا^(٤).

ولو سلمنا بأن مصر القرآنية يُعنى بها مصر الحالية، لجاز لنا القول أن مصر مدينة محاطة بأسوار عالية أو سور منيع، ذو أبواب متفرقة، فهي بحسب هذا الوصف تكون أشبه ما تكون بقلعة أو مدينة

مسورة لها عدة أبواب، بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾^(٥) غير أن التاريخ لا يؤيد هذا، لذا لا يمكن التسليم بسهولة بأن مصر القرآنية هي مصر الحديثة، والمسألة تحتاج إلى بحث أعمق وأدق، قد لا يسعها بحثنا على إيجاز المبحث المتعلق بتاريخ مصر، ويبدو أن اسم مصر بدلالته على أرض وادي النيل لم يكن متداولاً بهذه الدلالة في زمن نزول القرآن، ومن جهة أخرى لا تدل أي من الآثار المصرية المكتشفة على وجود هذه القلعة أو السور المفترض بحسب الاستنتاج من التعبير القرآني، كما أن المقصود بمصر القرآنية يفهم منه إحدى الحواضر المصرية القديمة، كأن يكون عاصمة المملكة المصرية، أو إحدى المدن الأخرى التي اتخذت سكناً وإقامة للملك المصري القديم، فلا يمكن الاستظهار من الآية الكريمة بأن المقصود هو سائر الإقليم المصري.

اسم مصر:

مِصْر: هي المدينة المعروفة، تَدَكَّرَ وَتَوَثَّنَتْ^(٦) وذكر الزبيدي: "مِصر: الكسر فيها أشهر، فلا يتوهم فيها ... والعامّة تفتحها"^(٧) المِصْر: واحد الأمصار، والمِصْران: الكوفة والبصرة، والمِصْرُ أيضاً: الحدُّ والحاجز بين الشينين^(٨) وجاء في لسان العرب:

وَجَعَلَ الشَّمْسُ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَّلَا^(٩)

يبدو أن هذا الاسم استقر بشكل واضح وبدون تداخل من أسماء أخرى على ما يبدو لأول مرة مع بزوغ الحضارة الإسلامية، ويُعنى به إلى حد بعيد مصر الحديثة بحدودها المعروفة حالياً، وليس قبل ذلك، وأن اختلف المؤرخون حول أصل تسمية مصر بهذا الاسم، إذ ذهب البعض إلى أن اسم مصر هو من أصل عربي ويعني الكور، وجمعه أمصار^(١٠) كما ورد في كثير من الكتب التاريخ، إلا أنه ليس كذلك بحسب الدواداري، فهو يرجعه إلى ما بعد الطوفان، مستمداً اسمه من أحد أحفاد النبي نوح، إذ ذكر سميت مصر نسبة إلى مصر بن بيبصر بن حام بن نوح^(١١) ومع اختلاف آراء المؤرخين حول مصدرية اسم مصر، إلا أنه لا يعدم من يوافق القول، كما هو (أبو القاسم بن عبد الحكم) المتوفي (٢٥٧هـ / ٨٧٠م) الذي ذكر

سميت مصر على اسم مصر بن بيصر بن حام بن نوح، إذ أن بيصر بن حام بن نوح أول من سكن مصر بعد الطوفان، وكان مصر أكبر أولاده، وهو الذي ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر فنزلوا بها فسميت مصر على اسمه^(١٢) غير أن المقريري لا يبدو واثقاً من هذه النسبة، مع ذكره لتعدد شخصيات تحمل الاسم عينه، فإنه لم يتبنى أياً منها في الآخر، فقد قال: "اختلف أهل العلم في المعنى الذي من أجله سميت هذه الأرض بمصر، فقال قوم، سميت بمصر ابن مركابيل بن دوايل بن عرياب بن آدم، وقيل، بل سميت بمصر نسبة إلى مصرام بن يعراوش الجبار بن مصرايم الأول، وقيل، نسبة إلى مصر بن بنصر بن حام بن نوح"^(١٣) بحسب رواية الدواداري إن المصريين من أصل حامي، أي أن جدهم الأكبر هو حام بن نوح، ولكن هذا الرأي لم يعجب الدكتور محمد بيومي مهران، فهو لا يكتفي بالهجوم الشرس على هذا الادعاء، ونسبته لتأثير العداوة اليهودية، بل يرميه أيضاً بالتناقض ويسلبه الاتزان والعلمية، فقد ذكر، أن الاضطراب يبدو واضحاً في روايات الإخباريين، فضلاً عن أثر التوراة الواضح فيها، فهم يرون أن أهل مصر من العماليق، والعماليق، في رأيهم كجرهم من العرب العاربة، ولكنهم في نفس الوقت يرون أن أهل مصر من أبناء مصرايم بن حام بن نوح، وهكذا فإن المصريين - في نظر المؤرخين المسلمين - ساميون وحاميون في نفس الوقت، والأمر كذلك بالنسبة إلى الكنعانيين، فهم من العماليق، وهم في نفس الوقت أبناء حام بن نوح، ثم يجعل منشأ هذه الأقوال هو "الحقد الدفين من اليهود ضد المصريين والكنعانيين والبابليين، الذي دفع بكتابة التوراة إلى إخراج هذه الشعوب جميعاً من الساميين، وجعلها من أبناء حام"^(١٤).

ثانياً: كهان مصر ما قبل الطوفان:

الكاهن لغة: يأتي لفظ الكاهن من الفعل (كهن) ^(١٥) وكهَنَ كِهَانَةً ادعى معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب، ويقال كهن لهم أي قال لهم قول الكهنة^(١٦) وجمَع الكاهِن: "كَهَنَةً وَكُهَّان" ^(١٧). أما اصطلاحاً: هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار و مطالعة علم الغيب، ومن العرب من كان يُسمَّى المُنَجِّم والطبيب كاهناً، ويلجأ الناس إلى الكاهن في تفسير الرؤى

والاستشفاء وحسم الخصومات^(١٨) ومن هنا عرف البعض الكاهن: "بأنه الناطق بلسان الاله، والذي كان يحمل على عاتقه مهمة طرح الأسئلة، ويعني زعيم الشعب، أي انه عبر اتصاله مع الاله كان من المفترض أن يكون عالماً بأسراره، بوصفه كاهناً وملكاً ونبياً في آن واحد، كان يملك السلطة المطلقة على النطق باسمه"^(١٩) أما الكاهنة: اسم امرأة تكرّس نفسها لخدمة الآلهة^(٢٠) قد تحمل على الظن بأنهن كن يمارسن دور الكهنة، إنما دورهن في أداء الطقوس الدينية كان شيئاً رمزياً - مثله مثل دور الملك في العبادة- ولهذا كان من الطبيعي من يقوم بالطقوس الدينية بدلاً منها، تماماً مثل الملك الذي ينيب عنه الكهنة في شؤون العبادة^(٢١).

وبالعودة إلى روايات الدواداري، فقد قسم دراسته لتاريخ مصر إلى فترتين: (قبل الطوفان وبعد الطوفان) وخصص باباً في ذكر كهان مصر قبل الطوفان، إذ ذكر: " لما اشرطنا ذكر الكهّان القديمة بمصر، ذكرناهم من قبل الطوفان، ليكون سماعهم للتعجب، لا للتصديق؛ فإنّ هذا الكلام لم أجده في كتب أحد من أرباب التاريخ ، وإنما نقلته من كتاب قبطنيّ وقع لي"^(٢٢) ادراج الدواداري عدداً من الأسماء تحت عنوان:(ذكر الكهّان القديمة بمصر من قبل الطوفان) وأهمهم كهان مصر المزعومين بسحب قول الدواداري:

١. عيقام من ولد عرثاث بن آدم: اتفق الدواداري مع المسعودي في اسمه "عيقام"^(٢٣) في حين ورد في نهاية الأرب "عنقام"^(٢٤) وأطلق عليه الدواداري لقب "ملك كاهن" وتطرق كعادته بالولع في ذكر الغرائب إلى ذكر أعاجيب أقامها هذا الكاهن، إذ ذكر، أنه كان قبل الطوفان بدهر طويل، فرأى في علمه كون الطوفان، فأمر الشياطين الخادمة لتلك الأسماء أن يبنوا له مكانا خلف خطّ الاستواء، بحيث لا يلحقه فساد هذا الكائن، فبني له القصر الذي في سفح جبل القمر، وهو قصر النحاس الذي فيه التماثيل النحاس المشهور ذكرها بين العوامّ بمدينة النحاس، فلما عمل له هذا القصر، أحبّ أن يراه قبل سكناه إيّاه، فجلس في قبة، وحملته الشياطين على كواهلهم إلى ذلك القصر، فلما رأى حكمة بنيانه وزخرفته، وإلى حيطانه وما فيها من النقوش وصور الأفلاك وغير ذلك من صنوف العجائب- وكان يسرح بغير

مصباح، وينصب فيه موائد عليها من كل الأطعمة والألوان من سائر الأصناف، لا يعلم من صنعها، وكذا كل الأشرطة في أوان تستعمل ولا تنقص، وفي وسطه بركة من ماء جامد، تراه ظاهراً متحركاً وهو جامداً، وأشياء كثيرة أضربنا عنها للاختصار - مما يحير العقول، فأعجبه ما رآه ، ورجع إلى مصر على كواهل الشياطين^(٢٥).

٢. عرياق بن عيقام^(٢٦): اذ ورد ذكره في اخبار الزمان باسم "عرياق"^(٢٧) وذكره النويري باسم "عراق"^(٢٨) ذكر الدواداري: "استخلف اباه، وقلده الملك، تكهن هذا الملك، وعمل العجائب الكثيرة"^(٢٩) منها شجرة صفراء، لها أغصان حديد بخطاطيف حادة، إذا اقترب إليها الظالم أو الكذاب اختطفته تلك الخطاطيف وتعلقت به وتشبكت فيه، فلا تفارقه حتى يحدث عن نفسه بالصدق ويعترف بظلمه ويخرج عن ظلامه خصمه^(٣٠).

٣. أفليمون الكاهن: ذكر الدواداري ركب السفينة وآمن بنوح، وبرسالته^(٣١).

٤. سنون الكاهن^(٣٢): ذكره المسعودي شيمون^(٣٣) وهو الذي يقدر النار، ويتكلم عليها، فيطلع منها صوراً نارية^(٣٤).

٥. فردان الملك: اذ ذكر الدواداري كان في زمانه الطوفان^(٣٥).

٦. قومة الكاهنة: لم تقتصر حياة المعبد في مصر القديمة على الرجال فقط ، ولم تكن الكهانة محرومة على النساء، فقد كان هناك الكثير من الكاهنات، ومن اهم ما ذكر الدواداري "قومة الكاهنة" وذكرها (ابن وصيف شاه) نونية الكاهنة وكانت ساحرة ماهرة في السحر^(٣٦) ذكر الدواداري أنها كانت تجلس في عرش من نار، وإذا جاءها من يحتكم إليها، وكان محققاً صادقاً، خاض النار إليها ولم تضره شيئاً، وإن كان كاذباً مبطلاً وقدم عليها أحرقتة النار، وكانت تتصور لهم في صور كثيرة كيف شاءت، ثم بنت لها قصرًا واحتجبت عن الناس، وجعلت في حيطانه أنابيب نحاس طاهرة مجوفة، وكتبت على كل أنبوبة فنًا من الفنون التي يتحاكم إليها فيه، فكان الذي يتحاكم إليها يأتي إلى الأنبوبة، فيأتيه الجواب لكل ما يريد، ولم يزلوا يستعملون ذلك دهرًا طويلاً، حتى هلكت قومة الكاهنة^(٣٧) ويختم روايته بعبارة: "الله أعلم"، إدراكاً منه

لصعوبة تصديق هذه الأخبار، كأنما ينأى بنفسه عنها، إنما ذكره لهذه الغرائب والحكايات العجيبة يؤكد اهتمامه بها وولعه، ومحاولة ترويض القارئ على قبولها بتوالي ذكر هذه الحكايات الأسطورية بل الخرافية.

٧. سوريد بن سهلون: من ملوك مصر قبل الطوفان^(٣٨) أقام سوريد حسب قول الدواداري ملكاً مائة وسبع سنين، ويلاحظ فيما يرويه الدواداري هنا إلى أن الحكم في مصر كان وراثياً، منحدرًا من (سوريد بن سهلون) إذ ذكر سوريد أوصى بالملك لولده هرجيب، وملك هرجيب تسعاً وسبعين سنة، وملك بعده ابنه مناوس، وكان مناوس جباراً سفاكاً للدماء، يغتصب نساء أهل مملكته، ثم هلك ودفن مع أبيه وجدّه بجميع أمواله وذخائره بالهرم الثالث، وملك على الناس ابنه أفروس، وكان الأخير بحسب قول الدواداري، عالماً محتكاً بخلاف ما كان عليه أبيه، فعدل في الناس، وردّ نساءهم إليهم، وكان أفروس يطلب الولد، فينكح ستمائة امرأة بيتغي الولد، فلم يولد له، وكانت في عصره قد عقت أرحام النساء، لما أراد الله تعالى من هلاك العالم بالطوفان، وعقت أرحام البهائم، وملكهم أفروس أربعاً وستين سنة ولم يعقب، خرج الدواداري من الأطر الوراثة، إذ ذكر ملك أرمانوس وأحسن في سيره، وغزا أعدائهم، وقد كان أصيب بعلّة في جسده، فأوصى لابن عمّ له، يقال له: فرعان بن ميسور، وهو آخر كهان مصر قبل الطوفان^(٣٩) ولعل ما ذكره عن الهرم الثالث يظهر عدم القيمة التاريخية لمرويّاته، وإنها بعيدة غاية البعد عن الواقع.

وعموماً فإن ما أورده تحت عنوان (ذكر الكهّان القديمة بمصر من قبل الطوفان) أقرب إلى الأساطير والحكايات الشعبية منه إلى المعلومات التاريخية، ليس لما حفل من الخيال الواسع، بل انه لم يذكر مصادره التي استسقى منها معلوماته عن هؤلاء الكهّان، وعلى ما يبدو أن بعضها كانت إما مبنية على الافتراض، أو من وضع مخيلة القصاصين.

ثالثاً: ملوك مصر بعد الطوفان:

يعود لنا الدواداري في وصف حكم مصر ما بعد الطوفان، إذ أورد سلسلة من ملوك مصر، وهم بحسب ما ذكر:

١. مصر بن بيصر بن حام بن نوح: هو أول من حلّ مصر بعد الطوفان، تزوّج أبوه بيصر بنت فليمون الكاهن، فولدت له مصر، وحسب قول الدواداري ان مصر تزوج من بنات الكهنة وولدت له أربعة نفر وهم^(٤٠) قفط - وقيل له كفتوريم^(٤١) وأشمن وأترب وصا، وحكموا مصر بالتتابع، وبعد ذلك جعل الدواداري الحكم في أولاد صا^(٤٢) فقد ذكر: "كان لصا أولاد ستّة، فأكبرهم قبطيم"^(٤٣) وصار الملك في قبطيم دون إخوته، ملك ثمانين سنة ومات، وتولّى بعده الملك قفطويم، وكان هذا قفطويم جبّاراً، وكان أكبر ولد قبطيم، وفي أيّامه كان هلاك عاد بالريح العقيم، حسب رواية الدواداري، ثم ملك بعده ابنه البودشير^(٤٤).

٢. عديم بن البودشير: وصفه الدواداري بأنه كان ملكاً جبّاراً لا يطاق، وكان في وقته يزعمهم الملكان اللذان أهبطا من السماء، وكانا يعلمان الناس السّحر بمصر، وإنّ عديماً استكثر من العمل به، ثمّ انتقلا إلى بابل، وأهل مصر من القبطيين يقولون، إنّما هما كانا شيطانان، يقال لأحدهما مقلة، والآخر مهالة، وتذكر أيضاً: "في زمان عديم أول ما عبدت الأوثان بعد الطوفان، وقيل إنّ الشياطين كانت تظهر وتتصّبها لهم"^(٤٥) ويبدو لنا ان رواية الدواداري هذه مستوحاة مما ذكر في قصص العهد القديم، إذ ان نسل داوود من ملوك إسرائيل ويهوذا الذين تركوا عبادة الله ومالوا مرة أخرى لعبادة الأوثان، بالإضافة إلى قصص تفرق الناس في بابل وبعدهم عن الإيمان بعد الطوفان وميلهم مرة أخرى لعبادة الأوثان^(٤٦) وقيل: "إنّ هذا هو عديم بن قيطريم، لأن البودشير ما وطئ امرأة قطّ، ولا أعقب، وإنّه أخ للبودشير"^(٤٧).

٣. شدّات بن عديم: استمر الدواداري في حديثه عن ملوك مصر بعد الطوفان، إذ ذكر: "ملك شدّات بعد أبيه عديم"^(٤٨) وهو الذي بنا الأهرام الدهشوريّة من الحجارة التي قطعت في زمان أبيه، وقد وميّز الدواداري بين شدّات هذا وشدّادا بن عاد، إذ ذكر أن بعض الناس تزعم أن شدّات هذا هو شدّاد بن عاد، وإنما غلطوا باسم شدّات هذا، فقالوا شدّاد بن عاد، لكثرة ما يجري على ألسنتهم شدّاد بن عاد، وقلة ما يجري على ألسنتهم شدّات بن عديم^(٤٩) في حين نسب القلقشندي بناء الأهرام الدهشورية إلى قفطريم بن فقط وأن شدّات وهو الذي تمم الأهرام الدهشورية التي وضع أساسها قفطريم المتقدّم ذكره^(٥٠) ويتوقف قليلاً وتأكيداً لولعه بالغرائب والعجائبيات، ليبدأ في سرد رواية أخذها من مصدره الأثير في الخرافات

والأساطير الذي يعمي اسمه تحت يافطة "الكتاب القبطي" ومن ثم يعود إلى الملك شدات، فذكر: "عمل شدات في مدة ملكه أعمالاً كثيرة مما فاق بها على من تقدّمه، ويطول الشرح في ذكرها، ومن جملتها... عمل الصنم الذي له إحليل بيده، ما أتاه معقود أو عاجز... فتمسّح به إلا زال عنه ما يشكوه... وعمل الأعمال الكثيرة، التي لا تترك لها غاية، وعمل طلسم التماسيح، ومنعها من الوصول إلى مصر، أنّه عمل لمصر أربعون أعجوبة من الغرائب العجيبة، وأقام سبعين سنة ملكاً، وخرج في صيد له، فكب به جواده في وهدة فقتله"^(٥١).

أما هذه الحكاية التي ذكرنا آنفاً أنه قطع حديثه بها عن الملك شدات فقد قال بصددها: "وأن كان كلاماً لا يصوغه الشرع، ولا نصدّقه نحن، فإننا نقوله بطريق التعجب"^(٥٢) وملخصها إنّ البودشير لما أجهد نفسه في عبادة الأنوار العالية وعرف روحانياتها، وصارت فيه... واستغنى جسده عن الطعام والشراب، فلما أدمن ذلك واشتاق إليه الأنوار واشتاق إليها، رفعته إلى محلّها الأعلى، ودبرته من شرور الأرض، وجعلته نوراً سامياً في نورها، يتصرّف بتصرّفها، فطوباه من كاهن عرفت له كهانته^(٥٣) ونلاحظ هنا طريقة الدواداري بتسريب هذه الحكايات، رغم علمه أنها سوف تلاقي النقد والاستنكار، فيعلن براءته منها في أول أو آخر كلامه، إلا أنه في الواقع يحرص أشد الحرص على نقلها بتمامها وكمالها مما يؤكد إيمانه أو حبه لها على الأقل وتجاهله لصيحات الرفض والاستنكار وإن بطريق فيه نوع من المجاملة المتكلفة تجاه القارئ.

٤. منقاوس: أوصى شدات بن عديم بالملك لولده منقاوس^(٥٤) ورد في هذه الصيغة "منقاوس" في اخبار الزمان^(٥٥) وذكره النويري "منقاوش"^(٥٦)، وفي حديث الدواداري عنه، ذكر: "إنّ منقاوس الملك بنا هيكلًا للسحرة على رأس الجبل القصير... وأقام ملكاً أحد وسبعين سنة، ومات من طاعون أصابه، وقيل: بل سمّ في طعامه... واستخلف ولده مناوش الملك"^(٥٧).

٥. مناوش: أول من أظهر عبادة البقر في أهل مصر، وكان السبب في ذلك أنّه اعتلّ علّة، يئس منها الحياة، وأتته رأى في منامه صورة روحانيّ عظيم يخاطبه، ويقول له: "إنّه لا يخرجك من علّتك هذه إلاّ

عبادة البقرة، لأنّ الطالع كان في وقت حلول برج الثور، ففعل ذلك، وأمر أن يؤتى بثور حسن أبلق اللون، كامل الصورة في الحسن، وعمل له مجلسا في قصره، وعمل عليه قبة عظيمة، مصفحة بذهب إبريز، وعاد يبخره ويطيبه... وعاد يعبده سرًا من أهل مملكته، فبرئ من علته، وعاد في أحسن أحواله... وافتنن الناس، وصار ذلك أصلا لعبادة البقر^(٥٨) ونجد الخبر ذاته في اخبار الزمان^(٥٩) أقام مناوش ملكا تسعا وثلاثين سنة، وهلك بالعلّة التي كان أصيب بها أولا، وأوصى بالملك إلى ابنه مرنيس، وملك مرنيس الملك عشرة سنين، وكان ضعيفا منهوك البدن، فلم يبين بنيانا، ولا نصب علما ولا منارا، ثم هلك بعد هذه المدّة، وأورد الدواداري قولاً آخر: "إنّ هذا الملك لم يعقب، وأن الملك عاد من هذا البيت إلى ولد أشمن بن قبطيم"^(٦٠) وذكر المسعودي ايضاً: "ولي أشمون الملك، وأشمون أخو قبطيم الملك"^(٦١) ولمّا هلك هذا الملك قام بالأمر بعده ولده الشاد، وولي الشاد الملك وله من العمر خمسة وأربعين سنة، وكان جبّاراً طمّاع العين... وكان أكثر همّه اللهو واللعب، وجعل تدبير ملكه إلى وزير كان له، واشتغل بلهوه، ورفض العلوم والهيكل والنظر في مصالح الناس، وقتل من الناس خلقا كثيرا في شرح طويل، فاحتالوا عليه حتّى سمّوه في طعامه، فهلك وهو ابن مائة وعشرين سنة، وكان ملكه خمسة وسبعين سنة^(٦٢)، ومن المناسب القول هنا، أن تقديس البقر كان معروفاً في مصر القديمة، لما يمثله من رمز للقوة والإخصاب والعطاء^(٦٣) وأورد هيرودوت قولاً مقتضاه، يضحى المصريون بالثيران والعجول الطاهرة ولا يباح لهم أن ينحروا الأبقار فهي مقدسة^(٦٤) وكان يُرمز "للاله حتحور" بالبقرة^(٦٥) وهي تعتبر إلهة السماء، والأمومة، والخصوبة، فكانت تتخذ شكل البقرة السماوية، فتصور في جسم ورأس بشريين، ولكن مع تاج يمثل قرني البقر محتضنة قرص الشمس^(٦٦) وكذلك وجدت تماثيل في مصر على هيئة بقر مصنوعة من الذهب^(٦٧) إلا أن احترام وتقديس الحيوان في مصر القديمة، لم يكن بدافع العبادة بحسب البعض، بل أن المصري القديم لم يقدر الحيوان لكونه حيواناً، لكنه كان يعتقد أن روح الإله تعيش داخل هذا الحيوان، وقدس هذه الروح السامية الكامنة في الحيوان، لذلك لم يعين المصريون (الحيوانات المقدسة) بأسماء حيوانات، ولكن بأسماء عادية مثل: (سبك Sbk للتماسيح) و(هر Hr للصرقر) وكان اختيار الحيوان المحدد يتم عن

طريق مجموعة من العلماء في المعابد المصرية، ومتى تم توافر الشروط المطلوبة بدقة في ذلك الحيوان، يتم الإعلان عن اختيار ذلك الحيوان المقدس^(٦٨).

٦. صا: ارجع الدواداري الحكم بعد ذلك في ذرية الشاد، إذ ذكر: "أوصى الشاد الملك، بالملك بعده لولده صا، وهذا الاسم على اسم عمّ جدّه"^(٦٩) بخلاف يسير عن المسعودي الذي سماه "صا صا"^(٧٠) وحتى الدواداري يبدو عليه الارتباك في نسبه، حين قال: "وأكثر القبط تزعم أنّه صا بن مرقويس، وهو أخو الشاد الملك، ليس ولده"^(٧١) ولكن هذه الرواية نقلاً عن كتاب أخبار الزمان^(٧٢) وإن لم يشر لمصدرها كعادته، ويواصل حديثه بالقول ثمّ تملك تدارس الملك، وكان تدارس الملك جبّارا ، ذو بطش وقوة فأظهر العدل، وساس الأمور أحسن سياسة، وعهد إلى ابنه ماليك^(٧٣) ثمّ إنّ استخلف ابنه جريبا، وذكر الدواداري: "إنّ هذا الملك غزا بلاد الهند فيه كلام كثير ليس به فائدة، فأضربت عنه"^(٧٤) .
قائمة ملوك مصر بعد الطوفان بحسب رواية الدواداري تطول في ذكر أسماء لملوك وكما ذكرنا قل ما نجد لها ذكر^(٧٥).

٧. الوليد بن مصعب: أورد الدواداري اسم آخر للوليد، إذ ذكره تحت اسم "ظلما بن فرمس" وقال: "هذا الاسم نقلاً عن الكتاب القبطي"^(٧٦) ذكره المسعودي: "ظلما بن قومس"^(٧٧) وفي السياق ذاته ذكر الدواداري: "وهذا هو فرعون موسى"^(٧٨) وذكره أيضاً اليعقوبي^(٧٩) والطبري^(٨٠) الوليد بن مصعب هو فرعون موسى، وفي بعض كتب التفسير جاء ذكر الاسم نفسه^(٨١).

ومن المهم الإشارة إلى أن كلمة "فرعون" في القرآن الكريم، لم ترد كلقب وإنما اسم علم، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴾^(٨٢) فسياق الكلام يوحي بأن الحديث عن أسماء وليس ألقاب، وهكذا في مواضع أخرى منها قوله تعالى ﴿ امْرَأَتِ نُوحٍ ﴾^(٨٣) ﴿ وامْرَأَتِ لُوطٍ ﴾^(٨٤) ﴿ امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ ﴾^(٨٥) مما يفيد أن الكلام في نسبة النساء لأعلام مشهورة، وهو خلاف قوله تعالى: ﴿ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ ﴾^(٨٦) الواضح أنه يتحدث عن لقب موظف كبير وهو ما سوف يطلق على يوسف نفسه في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ ﴾^(٨٧) ونجد ذلك

ايضاً في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٨٨) فلو كان فرعون لقب لكان " يا أيها الفرعون" ولم تأت معرفة "الفرعون" كما هو الحال في اسم الملك أو الامبراطور . بالعودة إلى قول الدواداري: "وهذا هو فرعون موسى" أي " الوليد بن مصعب"^(٨٩) نجد بعض المحدثين ذهبوا إلى أن فرعون موسى هو "رمسيس الثاني"^(٩٠) (١٢٧٩-١٢١٣ ق.م) أحد أعظم ملوك الأسرة التاسعة عشر^(٩١) مؤكدين غرق فرعون موسى (رمسيس الثاني) أثناء مطاردة بني إسرائيل، مطبقين عليه قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾^(٩٢) والغرق هو الآية^(٩٣) واستندوا في ذلك أيضاً على توافق بعض أوصاف فرعون موسى مع أوصاف رمسيس الثاني بما جاء في التفاسير إذ وصفه الطبري، حين ذكر " كذب بعض بني إسرائيل بموت فرعون، فألقي على ساحل البحر حتى يراه بنو إسرائيل أحمر قصيرا كأنه ثور"^(٩٤) وكذلك انه كان أصلع وأخينس^(٩٥) وعقدوا مقارنة بمومياء رمسيس الثاني الموجودة بالمتحف المصري التي عُثِرَ عليها في سنة ١٨٨١م في مخبأ الدير البحري وكتب عليها تاريخ نقلها إلى هذا المخبأ وهو السنة الثالثة عشر من حكمه، بما كشفت عنه فحوصات أجريت على هذه المومياء وقالت عنه، أنه اصلع الرأس مع وجود بعض الشعر على جانبي الرأس وخلفه، وأن أنفه بارز قليلا ومرتفع عن الفم قليل مع بروز أرنبه بأعلى أنفه^(٩٦). ورأى آخرون أن فرعون موسى هو الملك مرنبتاح الابن الأكبر لرمسيس الثاني، استناداً إلى أول ظهور مزعوم لكلمة إسرائيل في التاريخ المصري، إذ ظهرت العبارة التالية: (دمرت إسرائيل، ولا بذور لها) في "لوح مرنبتاح" إلا أن نيرمين خفاجي، أخصائية ترميم الآثار في المتحف المصري الكبير، يبدو تشك في هذا الادعاء حين قالت: "إن حرف اللام لم يظهر بشكل حقيقي إلا في عصور متأخرة، وكان حرف الراء هو المستخدم في الدلالة على الحرفين، مما يجعلنا نجهل ما إذا كانت الكلمة المذكورة هي (يسرائيل) أم (يسرائير)"^(٩٧).

وعلى العموم فإن تتبع روايات الدواداري حول ملوك وكهان مصر، سيجد أنها مرتع لخيالات وأوهام أكثر مما هي حقائق تاريخية، وأنها تحمل صبغة الأسطورة مبنية على الافتراضات أكثر من شيء آخر، إذ أن

تقسيم الدواداري هذا، في اخبار كهان مصر لما قبل وبعد الطوفان يواجه صعوبة في القبول مع عدم وجود سجلات تاريخية توثق حياتهم، مما يثير إلى الأذهان إشكالاً منهجياً، وهو على أي أساس اتبع تقسيمه هذا؟ وهذا يشكك أو يضعف من قيمة كل ما أورده في هذا الباب، لأنه تساؤل لن نجد له جواباً؛ إذ انه أحياناً أورد أسماء عدد من الكهان قل ما نجد لها ذكراً عند غيره، وحرص على ذكر نصوص تتحدث بتوسع عن الطلاسم والسحر والأعمال الخارقة، والانصاف يدعونا للقول أن ما أورده الدواداري حول مصر، لا يشذ عن المعروف في اغلب كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة في تلك العصور، بافتقار أخبارهم الى علم الآثار، ومبنية على الافتراضات والتفسيرات الخرافية، ولعل ذلك لم يتغير إلا بعد فك رموز الكتابة الهيروغليفية على يد (العالم الفرنسي جان فرانسوا شامبوليون) (١٧٩٠_١٨٣٢ م) بعد عثوره على (حجر رشيد) في أثناء الحملة الفرنسية على مصر، وقد نقش على الحجر نص مكتوب بالهيروغليفية والديموطيقية واليونانية، ومن خلال المقارنة بين اللغات الثلاث، نجح في فك طلاسم الكتابة الهيروغليفية^(٩٨) وتسنى له ولعلماء الآثار كشف الكثير من الحقائق المجهولة والغائبة.

الاستنتاجات:

- ١- قسم الدواداري تاريخ مصر إلى فترتين، اطلق على الأولى منها مصر ما قبل الطوفان، اما الفترة الثانية مصر بعد الطوفان، وأورد فيها الكثير من الخرافات والاساطير وألحقها بقائمة من الملوك بحسب زعمه، وأشار إلى أعاجيب أقامها بعض منهم.
- ٢- لا يمكن تصنيف ما أورده الدواداري في مصر في زمرة الأخبار التاريخية، بل هي قصص شعبية، مبنية على الافتراضات والتفسيرات الخرافية، ومليئة بالتناقضات والأخطاء ، وفيها الكثير من السذاجة والتكرار المُمَل؛ ويزداد الامر صعوبة في عدم تقبل هذا التقسيم الذي أورده الدواداري مع عدم وجود سجلات تاريخية توثق حياتهم، مما يثير إلى الأذهان إشكالاً منهجياً، وهو على أي أساس اتبع تقسيمه هذا؟ وهذا يشكك أو يضعف من قيمة كل ما أورده في هذا الباب، لأنه تساؤل لن نجد له جواباً .
- ٣- أسلوب السرد المُمَل والمخل أحيان هو ما تميز فيه أسلوب الدواداري في رواياته لاخبار بلده، ويعتقد

هذا كان النمط الشائع بين مؤرخي عصر ومن سبقه، لان معظم الاخبار التي أوردها نجدها في مدوناتهم ، فكانت اخبار شائعة في مدوناتهم قبل فك رموز الكتابة الهيروغليفية على يد العالم الفرنسي جان فرانسوا شامپوليون (١٧٩٠_١٨٣٢ م) بعد عثوره على (حجر رشيد).

الهوامش:

- (١) الدواداري، كنز الدرر ، ج ١ ، ص ١٢٣ .
- (٢) ابن حوقل ، صورة الارض ، ج ١ ، ص ١٣٢ .
- (٣) بليني الأكبر، التاريخ الطبيعي (وصف افريقيا ومصر)،ترجمة: محمد المبروك،ص٣١؛ الاضطخري، المسالك والممالك، ص٣٩؛ المنجم، إسحاق بن الحسين، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ص ٨٩.
- (٤) محمد صادق إسماعيل ، العلاقات المصرية الخليجية: معالم على الطريق، ص ٣٩ ، ٤٠ .
- (٥) سورة يوسف: الآية ٦٧.
- (٦) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج ٢ ، ص ٨١٧ .
- (٧) الزبيدي، تاج العروس ، ج ١٤ ، ص ١٢٦ .
- (٨) الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج ٢ ، ص ٨١٧ .
- (٩) ابن منظور، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ١٧٥ .
- (١٠) نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج٩، ص٦٣١٣ .
- (١١) الدواداري، كنز الدرر ، ج ١ ، ص ١٢٤ .
- (١٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص ٢٩ .
- (١٣) المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ١، ص ٣٦ .
- (١٤) مهران، محمد بيومي ،دراسات في تاريخ العرب القديم، ص١٥٧ .
- (١٥) ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٣٦٢ .
- (١٦) ابن القَطَّاع الصقلي، كتاب الأفعال ، ج ٣، ص ٨٧ ؛ الجرجاني، كتاب التعريفات، ص١٨٣ .
- (١٧) مجد الدين ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤، ص ٢١٥ .
- (١٨) ابن القَطَّاع الصقلي، كتاب الأفعال ، ج ٣، ص ٨٧ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٣٦٢_٣٦٣ .

- (١٩) فهد ، توفيق وآخرون، الكهانة العربية قبل الإسلام، ترجمة: حسن عودة، ص ٢ .
- (٢٠) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص ١٩٦٨ .
- (٢١) سعد الله ، محمد علي، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة ، ص ٣٠_٣٢.
- (٢٢) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٢ .
- (٢٣) المسعودي ، اخبار الزمان ، ص١٢٨ ؛ الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٥ .
- (٢٤) النويري، نهاية الارب ، ج١٥ ، ص ٨ .
- (٢٥) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٥_١٠٧ .
- (٢٦) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٧ .
- (٢٧) المسعودي ، اخبار الزمان ، ص ١٢٩ .
- (٢٨) النويري، نهاية الارب ، ج١٥ ، ص ٩ .
- (٢٩) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٧_١٠٨ .
- (٣٠) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٧_١٠٨ .
- (٣١) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٨ .
- (٣٢) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٨ .
- (٣٣) المسعودي ، اخبار الزمان ، ص ١٣٠ .
- (٣٤) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٨ .
- (٣٥) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٩ .
- (٣٦) ابن وصيف شاه ، جواهر البحور و وقائع الأمور و عجائب الدهور ، ص٢١ .
- (٣٧) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٧ .
- (٣٨) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٠٩ .
- (٣٩) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٢٠_١٢٤ .
- (٤٠) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٣٠ .
- (٤١) الخشبة ، غطاس عبد الملك ، رحلة بني اسرائيل إلى مصر الفرعونية والخرروج ، ص ٦٤ .
- (٤٢) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٣١ .

- (٤٣) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٣٢_١٣٣ .
- (٤٤) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٣٢_١٣٣ .
- (٤٥) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٣٧_١٣٨ .
- (٤٦) سفر صموئيل الاول : إصاح ١٦ وما بعد ؛ سفر صموئيل الثاني ؛ سفر الملوك الأول سفر الملوك الثاني .
- (٤٧) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٣٨ .
- (٤٨) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٤٢ .
- (٤٩) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٤٢ .
- (٥٠) القلقشندي، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص ٤٧١ .
- (٥١) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٤٣_١٤٤ .
- (٥٢) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٤٣ .
- (٥٣) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٤٣ .
- (٥٤) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٤٤ .
- (٥٥) المسعودي، اخبار الزمان، ص ١٩٧ .
- (٥٦) نهاية الارب، ج ١٥، ص ٦٦ .
- (٥٧) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٤٧ .
- (٥٨) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٤٧ .
- (٥٩) المسعودي، اخبار الزمان، ص ٢٠١ .
- (٦٠) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٥٠ .
- (٦١) المسعودي، اخبار الزمان، ص ٢٠٣ .
- (٦٢) الدوادري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٥٢ .
- (٦٣) هيرودوت يتحدث عن مصر ، ترجمة: محمد صقر، ص ١٢٧ .
- (٦٤) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

(65) Dunand 1986, p 60 , p144 ؛ Erman 2001,p 34 .

(٦٦) جفري، بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، ص ٤٠ .

(٦٧) عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، ص ٢١٨ ؛ محمد بيومي مهران، دراسات تاريخية...، ص ٣٥٠
(68) Hornung 1983, p138 ؛ Dunand 1986,p 60 .

- (٦٩) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٥٢ .
(٧٠) المسعودي، اخبار الزمان، ص ٢٠٩ .
(٧١) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٥٣ .
(٧٢) للمقارنة ينظر: المسعودي، اخبار الزمان، ص ٢٠٩ .
(٧٣) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٥٧ .
(٧٤) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٦١_١٦٢ .
(٧٥) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ١٦١_١٦٢ .
(٧٦) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ٢٠٣_٢٠٤ .
(٧٧) المسعودي، اخبار الزمان، ص ٢٦٩ .
(٧٨) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ٢٠٣ .
(٧٩) تاريخ اليعقوبي، ص ١١ .
(٨٠) تاريخ الطبري ، ج١، ص ٣٨٧ .
(٨١) الزمخشري، الكشاف ، ج٢، ص ١٣٦ ؛ الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج٣، ص ٥٠٥ .
(٨٢) سورة العنكبوت: آية ٣٩ .
(٨٣) سورة التحريم: آية ١٠ .
(٨٤) سورة التحريم: آية ١٠ .
(٨٥) سورة التحريم: آية ١١ .
(٨٦) سورة يوسف: آية ٣٠ .
(٨٧) سورة يوسف: آية ٨٨ .
(٨٨) سورة الأعراف: الآية ١٠٤ .
(٨٩) الدواداري، كنز الدرر ، ج٢ ، ص ٢٠٣ .

- (٩٠) رمسيس الثاني: هو رمسيس الثاني بن سبتي الأول ، وأمه هي الملكة "است نفرت" اختاره والده ولي عهد لعرش بلاده في السنة الخامسة والخمسين من حكمه. ينظر: حسن، سليم، موسوعة مصر، ج٧، ص٢٥ ؛ كتشن، رمسيس الثاني، ترجمة: احمد زهير، ص٤٠؛ زكري، أنطوان، الادب والدين عند قدماء المصريين ، ص١٦٥ .
- (٩١) مهران، دراسات تاريخية ، ج٢، ص٣٠٢ ؛ حسن، سليم، موسوعة مصر ، ج٧، ص١١٤، ص٥٣٥ .
- (٩٢) سورة البقرة، آية ٥٠.
- (٩٣) رشدي البدرائي، قصص الانبياء والتاريخ ، ج٤ ، ص٩٥٦_٩٥٧ .
- (٩٤) الطبري، تفسير الطبري ، ج١٥ ، ص١٩٦ ؛ الشوكاني، فتح القدير ، ج٢، ص٥٣٦ .
- (٩٥) الشوكاني، فتح القدير ، ج٢، ص٥٣٥ .
- (٩٦) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج٧، ص٥٣٥؛ سعيد أبو العينين، الفرعون الذي يطارده اليهود...ص٦ وما بعدها ؛ المتحف المصري - متحف المومياوات الملكية.
- (٩٧) لوح-مرنبتاح-وقبائل-يسرائيل/ <https://arabic.rt.com/culture/> -٨٩٤٠٠٥-
- (٩٨) عوف، احمد محمد ، عبقرية الحضارة المصرية القديمة ، ص٨_١٠ ؛ الموسوعة العربية ، ج١١ ، ص٥٣١.

المصادر والمراجع:

١. الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت: ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، القاهرة.
٢. ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم الطنجي (ت٧٧٩هـ /١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ.
٣. بليني الأكبر، التاريخ الطبيعي، ترجمة: محمد المبروك، مركز المناهج التعليمية، طرابلس، ٢٠١٩م.
٤. بنيامين التطيلي (المتوفى: ٥٦٩هـ)، رحلة بنيامين التطيلي، ط١، المجمع الثقافي، ٢٠٠٢ م
٥. ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م .
٦. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
٧. ابن حوقل، ابو القاسم محمد البغدادي (ت: بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م) صورة الارض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨ م .
٨. الدوادري، ابو بكر عبد الله بن ايبك (ت: بعد ٧٣٧هـ /١٣٣٦ م)، كنز الدرر وجامع الغرر

٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط١، بيروت.
١٠. الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، لبنان، ١٣٨٧هـ .
١١. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٢٥٧ هـ)، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥ هـ .
١٢. ابن القَطَّاع الصقلي، علي بن جعفر (ت: ٥١٥هـ)، كتاب الأفعال، ط١، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
١٣. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .
١٤. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م)، أخبار الزمان ومن أباده الحدثنان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، دار الأندلس، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦ م .
١٥. المقدسي، مطهر بن طاهر (ت: بعد ٣٥٥ هـ)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت.
١٦. المقرئ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م.
١٧. المنجم، إسحاق بن الحسين (ت: ق ٤ هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١، عالم الكتب، بيروت.
١٨. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت، ١٤١٤هـ.
١٩. نشوان الحميري، (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٠. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت: ٧٣٣ هـ/١٣٣٣ م)، نهاية الارب في فنون الادب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
٢١. هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة: محمد صقر خفاجة، دار القلم، ١٩٦٦م.
٢٢. وصيف شاه، ابراهيم المصري (ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، جواهر البحور ووقائع الأمور وعجائب الدهور (منسوب إليه)، تح: محمد زينهم، الدار الثقافية، القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٢٣. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م
٢٤. احمد فخري، الاهرامات المصرية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.
٢٥. انيس منصور، لعنة الفراعنة وشيء وراء العقل، ط١، دار الشروق، د.م ، د.ت .
٢٦. البدرأوي، رشدي، قصص الانبياء والتاريخ، ط٣، المجلد العربي، ٢٠٠٩ م.

٢٧. بول أرون، أغاز تاريخية محيرة، ترجمة: شيماء طه الريدى، ط١، مؤسسة هندراوي، ٢٠١٥ م .
٢٨. بيكي، جيمس، الآثار المصرية في وادي النيل، ترجمة: لييب حبشي وآخرون، القاهرة، ١٩٩٣م .
٢٩. الجثام، فضل عبدالله، الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٩م .
٣٠. جفري، بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: إمام عبدالفتاح، عالم المعرفة، ١٩٩٣م .
٣١. الجنابي، قيس حاتم، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط١، دار صفاء، عمان ، ٢٠١٢م .
٣٢. زكري، أنطوان، الادب والدين عند قدماء المصريين ، مطبعة المعارف، القاهرة .
٣٣. الساعاتي، سامية حسن ،السحر والسحرة ، ط٢، دار قباء ، القاهرة، ٢٠٠٢م .
٣٤. سعد الله ، محمد علي، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة ، الإسكندرية، د.ت .
٣٥. سليمان ، صبحي، لعنة الفراغنة بين الخرافة والحقيقة والخيال، ط١، دار مشارق، ٢٠١١م .
٣٦. سوزانا توماس، سنفرو، ترجمة: إسحاق بنيامين، دار إلياس العصرية، القاهرة، ٢٠٠٧ .
٣٧. عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .
٣٨. علي، جواد (ت: ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقى، ٢٠٠١م .
٣٩. عنایت، راجي ، الهرم وسر قواه الخارقة، ط٦، دار الشروق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥ م .
٤٠. عوف، احمد محمد ، عبقرية الحضارة المصرية القديمة، مكتبة الاسرة، القاهرة، ١٩٩٩م .
٤١. فهد ، توفيق وآخرون، الكهانة العربية قبل الإسلام، ترجمة: حسن عودة، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م .
٤٢. فيليب فاندنبرغ ، لعنة الفراغنة، ترجمة: خالد اسعد، ط١، دار قتيبة ، دمشق، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .
٤٣. كنت أ. كتنش، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، ترجمة: احمد زهير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م .
٤٤. محمد مبروك ، مصر الإسرائيلية لتبادل الحضاري بين مصر وإيجبت، ط١، د. م، ٢٠١٩ .
٤٥. هولمز، ونفرد، كانت ملكة على مصر، ترجمة: سعد أحمد ،مكتبة الاسرة ، القاهرة، ١٩٩٨ م .
- 46.J. Cantineau,Le Nabatéen Notions Générales Grammaire, Published by Otto Zeller, Osnabrück, Paris, 1978. A. Erman, Die Religion der Ägypter, Berlin ,2001 .
- 47.F. Dunand, La figure animale des dieux en Égypte hellénistique et romaine, in: Les grandes figures religieuses: fonctionnement pratique et symbolique dans l'Antiquité, centre de recherches d histoire ancienne, Volume 68 (Paris 1986) .